5 - { بل قالوا أضغاث أحلام } قال الزجاج : أي قالوا الذي تأتي به أضغاث أحلام قال القتيبي : أضغاث الأحلام الرؤيا الكاذبة وقال اليزيدي : الأضغاث ما لم يكن له تأويل وهذا إضراب من جهة ا سبحانه حكاية لما وقع منهم وانتقال من حكاية قولهم السابق إلى حكاية هذا القول ثم حكى سبحانه إضرابهم عن قولهم : أضغاث أحلام قال : { بل افتراه } أي بل قالوا افتراه من تلقاء نفسه من غير أن يكون له أصل ثم حكى سبحانه عنهم أنهم أضربوا عن هذا وقالوا { بل هو شاعر } وما أتى به من جنس الشعر وفي هذا الاضطراب منهم والتلون والتردد أعظم دليل على أنهم جاهلون بحقيقة ما جاء به لا يدرون ما هو ولا يعرفون كنهه ؟ أو كانوا قد علموا أنه حق وأنه من عند ا ولكن أرادوا أن يدفعوه بالصدر ويرموه بكل حجر ومدر وهذا شأن من غلبته الحجة وقهره البرهان ثم بعد هذا كله قالوا : { فليأتنا بآية } وهذا جواب شرط محذوف : أي إن لمن يكن كما قلنا : فليأتنا بآية { كما أرسل الأولون } أي كما أرسل موسى بالعصا وغيرها وصالح بالناقة ومحل الكاف الجر صفة لآية ويجوز أن يكون نعت مصدر محذوف وكان سؤالهم هذا سؤال تعنت لأن ا سبحانه قد أعطاهم من الآيات ما يكفي ولو علم ا سبحانه أنهم يؤمنون إذا أعطاهم ما يقترحوه لأعطاهم ذلك كما قال { ولو علم ا فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون } قال الزجاج : اقترحوا الآيات التي لا يقع معها إمهال